مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات-
المجلد: 10 العدد: 01، 2023 ص.ص: 197-218

الانتماء الاجتماعي للطالب الجامعي وعلاقته باختياره المهني

The social belonging of the university student and its relation to his professional choice

العيداني مسعود
جامعة البليدة2 لونيسي علي
Laidanimessaoud@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/12 **تاريخ القبول: 2023/06/04**

ملخص:

يساهم الفرد اجتماعيا وتربويا في تقدم المجتمعات الإنسانية باعتباره عنصرا فعالا في حركية عجلة النمو والتقدم في مختلف المجالات، خاصة فئة الشباب التي تمثل القوة المحركة الأساسية في تغير المجتمع، ويعتبر الطلبة الجامعيين من بين هذه الفئة الشبابية المنتجة التي تحمل عدة طموحات واتجاهات حول تقرير مصيرهم المستقبلي، فهم على أبواب التخرج ومقبلين على الاندماج في عالم الشغل، فمهما اختلفت انتماءاتهم الاجتماعية التي تحدد بدورها مواقفهم المتعلقة بمستقبلهم المهني، إلا أنهم يسعون إلى اختيار القرار المناسب الذي يتوافق مع نسق قيمهم، والذي يعود عليهم بالفائدة ويساعدهم على الترقية الاجتماعية وبلوغ المكانة الاجتماعية الموافقة لمستواهم الدراسي الذي حققوه، وعليه فإن الانتماء الاجتماعي للطالب الجامعي يتحدد بالإطار المرجعي الأسري والانتماء المدرسي والوسط الجامعي له تأثير في اتخاذ القرار المناسب والاختيار المهني الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بهذه المؤثرات والمحددات السوسيولوجية.

الكلمات المفتاحية: الانتماء الاجتماعي، الاختيار المهني، الإطار المرجعي الأسري، الانتماء المدرسي، الوسط الجامعي.

Abstract :

The human being contributes, at the socio-educational level, to the progress of societies as an effective element of growth and progress in various fielks, especially among young people who are the core of change. The last important stage of their life is marked by obtaining and integrating them into the world of work.

The choice of the appropriate decision is in accordance with their values, it helps them to social promotion and to the achievement of the social status corresponding to their level. The social affiliation of the university is therefore determined by the family frame of reference, the academic affiliation and the university environment influence on the appropriate decision making.Their professional choice is closely linked to these sociological influences and determinants. .

Key words: Social belonging – Professional choice – Family frame of reference – Academic environment.

مقدمة:

يشهد المجتمع الجزائري عدة تغيرات مختلفة ومتنوعة شملت شتى مجالات الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، التربوية، الثقافية والمهنية، ولا يزال يعرف تحولات مستمرة تتماشى مع طبيعة التطورات السائدة، بما في ذلك التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة باعتباره عملية تعليمية، تربوية، اجتماعية وحتمية تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعمل على انتقال الفرد من مستوى إلى مستوى أحسن مما كان عليه، مما يساهم في حركية ونمو المجتمع.

فالتعليم الجامعي يساهم في عملية الانتقال الاجتماعي كونه بمثابة وسيلة للحراك الاجتماعي من خلاله يحقق الفرد الترقية الاجتماعية ويحصل على مكانة اجتماعية في السلم الاجتماعي، والتي تتوافق بما يطمح إلى بلوغه وتحقيق أهدافه المتعلقة باختيار المهنة المستقبلية، ويتم ذلك عن طريق الدراسة الجامعية التي تمكنه من الحصول على شهادة جامعية عليا لها قيمة في المجتمع تمكنه من امتهان مهنة راقية. ويختلف ذلك من طالب جامعي إلى طالب جامعي آخر حسب طبيعة البيئة السوسيوثقافية التي ينحدر منها وينتمي إليها، وما تقدمه له من معطيات وحقائق تتعلق بطبيعة المهنة ونوعها وقيمتها الاجتماعية، حيث تُستوعب بطرق مختلفة ودرجات متفاوتة.

ويتوقف اختيار الطالب لمهنة المستقبل على طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه والذي يتأثر بدوره بجملة من القيم والمعايير الاجتماعية، ويرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الدور والوظيفة والمكانة الاجتماعية، باعتباره (الوسط الجامعي) نسقا اجتماعيا يتكون من عدة أنساق فرعية، والطالب الجامعي يعتبر الفاعل الرئيسي فيه كونه يمثل محور العملية التفاعلية مع

الأنساق الفرعية ضمن النسق الكلي، فهو يتفاعل مع أفراد أسرته وأساتذته وجماعة رفاقه من خلال العلاقات القائمة بينهم التي تساهم في بلورة أفكاره واتجاهاته من خلال تبادل الأفكار والمعاني المتعلقة باختياره المهني، فبالرغم من اعتبارها موقفا شخصيا إلا أنها تتأثر بجملة من المؤثرات الاجتماعية والثقافية، التي لها علاقة بنسقه القيمي وانتمائه الاجتماعي لمختلف المؤسسات الاجتماعية التي تنشأ عليها إبتداءا بالأسرة ومرورا بالمدرسة وصولا إلى الجامعة.

فوجهة نظر الطالب الجامعي للمهنة التي سيقوم باختيارها في المستقبل تختلف من طالب إلى طالب آخر، ولا تنتج من العدم وإنما يخضع إلى مؤثرات ومحددات اجتماعية وثقافية لها علاقة بانتمائه الاجتماعي وتحدد اختياراته وقراراته حول المهنة التي سيمتهنها في المستقبل، فكيف يمكن لمختلف العوامل والمؤثرات التي لها علاقة بالانتماء الاجتماعي للطالب الجامعي أن تساهم في بلورة أفكاره حول الاختيار المهني؟

أولا: الاطار النظري

1.أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في محاولة معرفة مختلف المحددات السوسيولوجية التي يتأثر بها الطالب الجامعي في تحديد واتخاذ قرار حول اختيار المهنة المناسبة له، حيث يتوقف ذلك على طبيعة الوسط الذي ينتمي إليه والذي بدوره يساهم في التأثير على مستوى تفكيره واتجاهاته وقراراته المتعلقة بالاختيار المهني مثل انتمائه الأسري وذلك من خلال تأثير أفراد الأسرة من والدين وإخوة وتجربتهم المهنية على قراراته واختياراته، وانتمائه المدرسي وذلك من خلال مساره الدراسي عبر مختلف الأطوار التعليمية التي تساهم في تنشئته الاجتماعية والتأثير على أفكاره من خلال المعلمين وجماعة الرفاق في تلك المراحل، إضافة إلى انتمائه الجامعي وذلك من خلال تفاعله مع وسطه الجامعي (جماعة رفاق، أساتذة، إدارة وتوجهه العلمي) الذي يزاول الدراسة فيه، كل ذلك يشكل له نسقا من القيم يساهم في بلورة أفكاره المتعلقة بالاختيارات المهنية.

2.أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة من خلال أهميتها العلمية حيث تهدف إلى محاولة معرفة مختلف المؤثرات الاجتماعية التي يمكن أن تؤثر على الطالب الجامعي في اختياراته المهنية واتخاذ قراراته المستقبلية من خلال:

- إطاره المرجعي الأسري وما له من دور في التأثير على أفكار الطالب الجامعي وبلورتها من خلال التجربة المهنية لأفراد الأسرة ومستواهم التعليمي والثقافي، الذي يلعب دورا في القيمة التي تمنح لنوع وطبيعة المهنة داخل المجتمع.
- انتمائه المدرسي وذلك من خلال الدور الاجتماعي والتربوي للمدرسة وما تغرسه من ثقافة وقيم ومعايير اجتماعية في أذهان التلاميذ في مختلف الأطوار التعليمية، حيث أن الطالب الجامعي يتوجه إلى الجامعة بأفكار ومواقف رسخت في ذهنه، هذا ما يجعله يتأثر بهذا الوسط التربوي التعليمي من معلمين وجماعة رفاق.
- انتمائه إلى الوسط الجامعي الذي بدوره يحمل جملة من الثقافات والقيم التي يمكن أن تؤثر على اختياراته المهنية من خلال توجهه العلمي الذي يعتبر مسارا مهما في حياته وموجها أساسيا للمهنة التي سيمتهنها في المستقبل المتوجة بشهادة جامعية، بالإضافة إلى علاقة كل من الأساتذة والإدارة الجامعية وجماعة رفاقه على اتخاذ قراراته واختياراته المهنية.

3.منهج وتقنيات الدراسة:

يتحدد منهج الدراسة على أساس طبيعة الدراسة والأهداف المرجوة منها، فقد تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث تم الاعتماد على تقنية المقابلة مع عينة من الطلبة الجامعيين قدرت بـ 21 طالب الذين يزاولون الدراسة بالسنة الثانية ماستر شعبة علم الاجتماع في جميع التخصصات، حيث صممت من خلال التطرق إلى مختلف متغيرات الدراسة من أجل الإلمام بجوانب الموضوع المدروس، وقد تضمنت 7 أسئلة مفتوحة حتى يتسنى للمبحوثين الإجابة عليها والتعبير بكل حرية، ثم تقديم التفسيرات والتحليلات المناسبة من خلال الاعتماد على تقنية تحليل المحتوى كأداة تدعيمية لها من أجل والوصول إلى الإجابة على أسئلة الإشكالية ومن ثم نتائج الدراسة.

4.عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين الذين يزاولون الدراسة في السنة الثانية ماستر شعبة علم الاجتماع في جميع التخصصات بطريقة حصصية (6 طلبة في تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل، 5 طلبة في تخصص علم الاجتماع الجريمة، 5 طلبة في علم الاجتماع التربية و 5 طلبة في علم الاجتماع الاتصال)، كونهم على أبواب التخرج والتحاق بسوق العمل، وعلى هذا الأساس قدرت عينة الدراسة بـ 21 طالب جامعي بجامعة البليدة-2.

ثانيا: الجانب الميداني:

1.الانتماء الاجتماعي للطالب الجامعي:

يعتبر انتماء الفرد إلى جماعة معينة من أهم العوامل المؤثرة في المواقف والاتجاهات والأفكار والقرارات والاختيارات لديه ويلازم الأفراد طوال حياتهم، فالانتماء الاجتماعي للفرد يتحدد بمجموعة الفوارق الموجودة ضمن مختلف الفئات الاجتماعية المكونة للمجتمع، وعليه فالانتماء الاجتماعي للطالب الجامعي إلى فئة اجتماعية معينة يتحدد "بالمعايير الموضوعية وهذه تنعكس في الثقافة والتربية والتعليم، والمهنة، ... ولقب العائلة، والمعايير الذاتية التي تنعكس في الفرد وآرائه وميوله ومصالحه وأهدافه، لذا فالانتماء الاجتماعي للفرد وخلفيته الاجتماعية تلعب الدور المؤثر في تحديد طبيعة آرائه وأفكاره ومواقفه الاجتماعية"[1] واختياراته المهنية، إذن انتماء الطالب الجامعي لمختلف الجماعات الاجتماعية التي يمر بها في مساره التعليمي (الإطار المرجعي الأسري، الانتماء المدرسي وانتمائه إلى الوسط الجامعي) يلعب الدور المباشر في بلورة وتماسك أفكاره ومعتقداته وآرائه وقراراته المتعلقة باختياره لمهنة المستقبل.

2.الاختيار المهني للطالب الجامعي:

إن الطالب الجامعي بمثابة فئة اجتماعية تحمل طموحات مستقبلية متنوعة، فهي المحرك الأساسي لكل عجلة تطورية أي تعتبر القوة الأساسية والفعالة لحركية المجتمع وتطوره، حيث "تكمن أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع فيما يمثله الشباب من مصدر التجديد والتغيير، فهم عادة ما يرفعون لواء الحديث من سلوك من خلال القيم الجديدة التي يتبناها الشباب ... ولهذا يعد الشباب مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع ككل"[2].

والطالب في المرحلة الجامعية يتخلص من أزمة هويته لأنه في "مرحلة الشباب المبكر والتي يأخذ فيها النمو البدني اتجاها وظيفيا وتتجه في التغيرات العاطفية نحو الاستقرار ويصل فيها النمو العقلي مداه"[3]، وتبدأ مفاهيمه وأفكاره تقترب من المستويات المجردة لدى الراشدين، حيث يبدأ الطالب الجامعي بالتفكير في مستقبله واختياراته للمهنة التي يراها مناسبة له، فكل طالب يسعى إلى رسم خطة حياته المهنية التي تتباين وتختلف من طالب جامعي إلى طالب جامعي آخر.

إن اختيار الطالب لمهنة المستقبل لا يعود إلى الصدفة إنما له علاقة وثيقة بانتمائه الاجتماعي والنسق القيمي السائد والذي ينعكس على بنيته الفكرية، لأن أي سلوك يسلكه "يكون

مدفوعا بالقيم التي يحملها"[4] تبعا لشخصيته باعتبارها "صيغة منظمة نسبيا لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم النمطية المميزة لشخص معين، والتي يعترف بها هو والآخرين وتعتبر الشخصية محصلة الخبرات الفردية في بيئة ثقافية معينة ومن خلال تفاعل اجتماعي مميز"[5].

فاختيارات الطالب الجامعي المهنية ترتبط ارتباطا وثيقا بالوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه ويتأثر بطبيعة انتماءاته الاجتماعية، من خلال الإطار المرجعي الأسري وما يحمله من قيم وعادات وثقافة الوالدين والإخوة، ومستواهم التعليمي وتجربتهم المهنية، بالإضافة إلى انتمائه المدرسي وأثره على اختيارات الطالب للمهنة المناسبة له في المستقبل وذلك بما تقوم المدرسة من غرس في أذهانه خلال مختلف أطوارها التعليمية من قيم ومعايير تجعله يتبنى أفكارا ويقرر طموحاته المهنية المستقبلية، إضافة إلى وسطه الجامعي باعتباره نسقا اجتماعيا يتكون من عدة أنساق فرعية وجماعات يتفاعل معها الطالب من خلال تواصله اليومي معهم من جماعة رفاق، أساتذة وإدارة بالإضافة إلى توجهه العلمي الذي وجه إليه.

وتتبلور هذه الأفكار المتعلقة باختيار الطالب الجامعي لمهنة المستقبل من خلال عملية التنشئة الاجتماعي التي ينتمي إليها، فهي "عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكات ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"[6] كونها تعتبر عملية ديناميكية يتم من خلالها "التفاعل وتبادل التأثير والتأثر بين الأفراد والمحيط مما يؤدي في النهاية إلى تشكيل شخصية متميزة ذات طابع سلوكي وثقافي معين"[7] يتوافق مع طبيعة النسق القيمي الذي ينتمي إليه الطالب الجامعي، فعملية التنشئة الاجتماعية تقوم أساسا بغرس "القيم وأهداف الجماعة التي ينتمي إليها الطفل والتي تشكل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، لتحقيق توقعات الأدوار التي سوف يواجهها يوما ما مثل إعداد الطفل لأداء دور الأخ والإبن والزميل والأب ... وتنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة"[8] التي ينتمي إليها.

وعليه فإن عملية التنشئة الاجتماعية للطالب الجامعي لها تأثير بالغ على حياته سواء في الحاضر أو المستقبل لأنها "العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين، والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد"[9].

3.المحددات السوسيولوجية لاختيار المهنة:

تتحدد القيمة التي تمنح للمهنة التي يتم باختيارها من طرف الطلبة الجامعيين بجملة من المحددات والمؤثرات السوسيولوجية تساهم بإعدادهم لمهنة تتوافق مع مكانتهم الاجتماعية في السلم الاجتماعي، وتتباين وجهات نظرهم حول طبيعة المهنة المستقبلية باختلاف القيمة التي تعطى لها من جهة وتباين انتماءاتهم الاجتماعية التي ينتمون إليها، ووفقا لمحدداتها الاجتماعية والمتعلقة بإطارهم المرجعي الأسري وانتمائهم المدرسي ووسطهم الجامعي، مما يساعدهم على اتخاذ القرار المناسب والاختيار الملائم لمهنة المستقبل.

- الإطار المرجعي الأسري:

يعتبر الإطار المرجعي الأسري المحدد الاجتماعي التربوي الأول الذي تبدأ فيه معالم الاتجاهات السلوكية للفرد تتبلور من خلال عملية التفاعل الاجتماعي القائم مع أفراد هذا الإطار، مما ييسر له إشباع حاجاته الأساسية ومساعدته على التفاعل مع البيئة الداخلية والخارجية، فهو بذلك يمثل الوعاء التربوي الذي يلازم الطالب الجامعي في مختلف مراحله العمرية، ويساعده على "التفاعل مع المجتمع وتمكنهم من التكيف مع قيمه ومبادئه وأنماط حياته عندما يكبرون، وبذلك تتقدم الحياة الاجتماعية وتتطور، ويبقى المجتمع متماسكا قوي البنيان"[10].

وعليه فإن الدور الأساسي للإطار المرجعي الأسري يتبين فيما تقوم به الأسرة (والدين وإخوة) من بلورة اتجاهات الوسط الذي ينتمون إليه، فالطالب الجامعي يكتسب العديد من الخبرات والأنماط السلوكية في إطار نسقا من القيم الذي ينعكس على طريقة تفكيره "فللأسرة أثر كبير في تحديد نمط شخصية الفرد واتجاهاته وقيمه وعاداته وأنماط سلوكه ودرجة نجاحه المدرسي ونجاحه في الحياة، فرغم أن بعض الخصائص الشخصية للفرد تتغير على مر الزمن إلا أن النمط العام للشخصية يبقى ثابتا"[11] وهذا ما يبينه الجدول الموالي:

جدول(1)

أفراد الإطار المرجعي الأسري الأكثر تأثيرا على اختيار المهنة

الأفراد	المضمون	المدلول السوسيولوجي	ك	%
الوالدين	"كانوا يحفزوننا ويشجعوننا على الدراسة ويجعلوننا نتنافس على أحسن النتائج لنكون في المستقبل إطارات في المجتمع ونتحصل على مهنة محترمة، حيث كانوا يقدمون لنا الهدايا عندما نحصل على مستوى جيد. بالإضافة إلى أن الوالدين الذين لديهم مستوى متدني فهم يجعلوننا نتحدى كل الصعوبات والظروف لمواصلة الدراسة وإمتهان مهنة متوجة بشهادة عليا".	-تحقيق الطموح المهني للوالدين.	10	47.62
الإخوة	"نتأثر بإخوتنا بالدرجة الأولى لأنهم كانوا متفوقين في الدراسة وتوفقوا بعدها في الحصول على مهنة ونحن نريد دائما أن نصبح مثلهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى بالنسبة لإخوتنا غير المتفوقين كانوا دائما يقدمون لنا النصائح حتى ننجح في حياتنا المهنية ونشرف أسرتنا".	- الاستفادة من التجربة المهنية والتعليمية للإخوة	07	33.33
الأقارب	" أقاربنا يؤثرون فينا سواء الأسرة الصغيرة أو الكبيرة خاصة عندما كنا نرى أبناء العم والعمة والخال والخالة يدرسون بالجامعة وحصولهم على شهادة جامعية مكنتهم من الوظيفة، فمن خلال هذا النجاح يبعث فينا حب الدراسة من جهة والنجاح بعدها في الاختيار الصحيح لمهنة المستقبل التي تكون متوجة بشهادة جامعية لها مكانة في المجتمع.	-تأثير الوسط الاجتماعي الأسري على اتجاهات وأفكار المبحوثين خاصة ما يتعلق بالاختيار المهني	04	19.05
المجموع	-	-	21	100

يمكن القول من خلال هذه البيانات أن الوالدين هم الأكثر تأثيرا على اختيار الفرد للمهنة، لأن الوالدين بمثابة المثل الأعلى الذي يقتدي به الابن وما يقدمونه له من توجيهات تجعلهم يتنافسون على بلوغ أحسن المهن، إضافة إلى جعل الأبناء يحققون لهم طموحهم المهني الذي لم يستطيعوا هم بلوغه من خلال أبنائهم. ثم نجد الإخوة الذين يؤثرون على الطالب الجامعي في اختياراته المهنية من خلال تجربتهم المهنية الناجحة والأخذ بها كنموذج ناجح للوصول إلى ما وصل إليه الإخوة وتحقيق النجاح الاجتماعي، وحتى الأقارب الذين يؤثرون عليهم ولو بنسبة

قليلة بكلامهم وتوجيهاتهم من أجل بلوغ نفس مستوى هؤلاء الأقارب الذين يُفتخر بهم في وسطهم الأسري والاجتماعي.

فللوسط الأسري دور كبير في التأثير على المبحوثين لاختيار مهنة المستقبل من إخوة ووالدين وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تلقاه الطالب الجامعي وتنشأ عليها، وتحقيق طموح الوالدين الذين لم يستطيعوا هم بلوغه، بالإضافة إلى الاستفادة من التجربة المهنية للإخوة والأقارب ومن نجاهم الذي حققوه وتمكنوا من اختيار المهنة المناسبة لهم.

فالطالب الجامعي خلال حياته الأسرية وتفاعله في وسطه الأسري يتشرب العديد من القيم التي تحفزه على اختيار المهنة، ويختلف ذلك من أسرة إلى أخرى حسب درجة ثقافتها، فالمعايير "التي يقيمها الفرد ... أو يسعى إليها ... تتربى فيه عن طريق الأسرة والثقافة التي تنتمي إليها أسرته ... ففكرة الطفل منذ الصغر ... عما ينبغي أن يفعله وما ينبغي أن يتجنبه ... تتأثر بالبيئة الثقافية التي يعيش فيها"[12] من حيث الثقافة المرجعية التي ترسم لهم أهدافا وطموحات متباينة، فالإطار المرجعي الأسري يحتم على أفراده قيما خاصة يجب على الطالب الالتزام بها مما يؤثر على طبيعة المهنة التي سيختارها في المستقبل كما يقول "ج.أنتوني همفيرز": "فإذا كان أفراد أسرتك من طبقة الأطباء والمحامين وأمثالهم تجد من الصعب عليك أن توافق ابنك على رغبته في العمل بحرفة صناعية"[13].

لكن نجد عند بعض الأسر لم تسمح لهم الفرصة في احتلال مكانة اجتماعية مرموقة في السلم الاجتماعي، ويرغبون من أبنائهم تحقيق طموحهم الذين لم يستطيعوا هم بلوغه تعويضا عن فشلهم، وتتوقف اختيارات الطالب المهنية على أساليب الرعاية التربوية الأسرية "فكلما اهتمت الأسرة بتثقيف أبنائها وتربيتهم أدى ذلك إلى تحسين سلوك هؤلاء الأبناء"[14] وهذا ما يبينه الجدول الموالي:

جدول(2)

تأثير الإطار المرجعي الأسري على الاختيارات المهنية للطالب الجامعي

الإطار المرجعي	المضمون	المدلول السوسيولوجي	ك	%
يؤثر	"كان الوالدين يرغبان في امتهان مهنة مرموقة لأنهما يتمنيان أن أبلغ مكانة اجتماعية في المجتمع وأحقق حلمهما الذي لم يحققوه نتيجة لظروف مروا بها وصعوبات واجهتهم في تحقيق طموحهم". " والدي ينتميان إلى قطاع التعليم لذلك يعتبران المشجع الأساسي على الدراسة أولا ثم المهنة، من خلال المساعدة المقدمة من طرفهما والتحفيزات التي تجعلنا نفكر في مهنة تليق بمستواهم الاجتماعي كأساتذة، بالمقابل نجد من يتأثرون بمهنة الوالد القاسية دافعا قويا للدراسة ومن ثمة امتهان مهنة راقية... فمثلا أمي هي التي كانت تصر على ضرورة الدراسة الجامعية التي تجعلني أحصل على عمل متوج بشهادة جامعية ومعترف به اجتماعيا"	– تحقيق طموح الوالدين – الإطار المرجعي الأسري وكل ما يحمله من قيم حول المهن من خلال المستوى التعليمي للوالدين والاخوة، والمناقشة حول مهنة المستقبل، بالإضافة إلى التجربة المهنية لأفراد الأسر.	14	66.67
لا يؤثر	"لأن الوسط الأسري الذي أنتمي إليه لا يشجع على طبيعة المهنة التي سأمتهنها في المستقبل بقدر ما يهمهم كسب المال فقط، كما أنه لا يوجد أحد في أسرتي له مستوى جامعي سِواي فإخوتي لم يكملوا دراستهم نظرا للمشاكل التي نعاني منها والظروف الاجتماعية السيئة... وكانت المناقشة مع الأستاذ فقط هو الذي كان يوجهنا ويقدم لنا النصائح"	– تدني المستوى التعليمي للوالدين. – تأثير الظروف الاجتماعية للأسرة. – تأثير الوسط المدرسي	7	33.33
المجموع	–	–	21	100

يتبين من خلال هذه المعطيات أن الإطار المرجعي الأسري يؤثر على الاختيار المهني للطالب الجامعي بحكم الأغلبية، من خلال تحقيق طموح الوالدين ودور المستوى التعليمي لأفراد

الأسرة وامتهانهم في قطاع التعليم يشجعهم على ويحفزهم على القيمة التي تمنح للمهنة هذا ما يفسر وجود حوار داخل الأسرة ومناقشة بالاتفاق والإجماع حول مصيرهم المهني، فالتجربة المهنية لأفراد الأسرة تدفعهم إلى التفكير حول نوع المهنة التي سيتم اختيارها في المستقبل من خلال التواصل والتفاعل القائم بينهم، مما يكسبهم اتجاهات ومواقف وأنماطا من السلوك ترتبط بالنسق الأسري يؤثر في أفكارهم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية عبر مراحل نمهم وتعليمهم، خاصة تلك المتعلقة بطبيعة الاختيار المهني، فالإطار المرجعي الأسري الذي ينتمي إليه الطالب الجامعي ينعكس عليه بما يغرسه ويرسخه له في ذهنه حتى يصبح قادرا وبمساعدته على الاختيار الأنسب للمهنة.

- الانتماء المدرسي:

يمر الطالب الجامعي في حياته بمراحل تعليمية مختلفة حيث يلتحق بالمدرسة التي تعتبر المؤسسة الاجتماعية بعد الأسرة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية فهي "المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وحسيا وانفعاليا"[15]، فمن خلال انتماء الطالب الجامعي إلى الوسط المدرسي في مختلف الأطوار التعليمية (ابتدائي، متوسط، ثانوي) تتحدد مكانته الاجتماعية شيئا فشيئا حسب ارتقائه ونجاحه المدرسي " فالمدرسة هي أهم عوامل الحراك الاجتماعي، ونعني بالحراك هنا ترقي الفرد إلى المستويات الاجتماعية والأدوار، فهي تثير في الفرد حافز الإنجاز وتمهد له الطريق في تعديل نماذج الطموح التي يتخذها"[16]، وكذلك تعتبر محددا رئيسيا من محددات اختيار المهنة فهي تقوم "بإعداد الأجيال الجديدة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا، وذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة المختلفة"[17].

وعليه فإن الطالب خلال المراحل التعليمية السابقة يتعلم كيفية التكيف مع المجتمع ومتطلباته، لذلك اختياره لمهنة دون أخرى يتوقف على ما تم غرسه له من قيم ومعتقدات في مختلف المراحل التعليمية، من خلال تفاعله الاجتماعي مع المعلم الذي يعتبر المحرك الرئيسي للعملية التعليمية ومؤثرا اجتماعيا يساهم في بلورة الأفكار والاتجاهات، وهنا يكمن الدور التربوي والاجتماعي للمدرسة الذي يتمثل في "إعداد النشء بداية من مرحلة الطفولة وحتى المرحلة الجامعية وذلك من خلال احتواء المناهج الدراسية في مختلف المراحل التعليمية بالجرعات التربوية المناسبة والتي تتلاءم مع طبيعة المرحلة الدراسية بخصوص ... تنمية العادات السليمة نحو التفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية"[18]، كما تقوم "بالإعداد التربوي للمتعلم خلال مراحل التعليم المختلفة ... من خلال المنهج الدراسي منح المتعلم الكثير من الخبرات والمهارات

والمعارف الحياتية التي تؤهله في حياته العملية والوظيفية في مرحلة تالية"[19].

فيكتسب التلميذ من خلال تفاعله مع المعلمين الذين درسوه قبل التحاقه بالجامعة، وهذا ما يمكن أن يساهم في اختياره لمهنة معينة واتخاذ قرار حول وظيفة المستقبل كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول(3)

تشجيع المعلم على اختيار المبحوثين لمهنة المستقبل

تشجيع المعلم	المضمون	المدلول السوسيولوجي	ك	%
يشجع	" كان المعلم بمثابة الموجه والمرشد بالنسبة لنا من خلال تحفيزنا على مواصلة الدراسة وبلوغ أعلى درجات العلم، فكان يقول لنا أنه من خلال الدراسة نتمكن من تحقيق ما نرغب فيه ونحلم به في المستقبل واختيار العمل الذي نحبه، وهذا ما يجعلني أجدد حماسي حتى أضمن العمل في المستقبل ويصبح لدي راتب أعوض بع تعب والدي" "كذلك كان دائما وبصفة مستمرة يحاول أن يجعلنا نقتدي به حيث كان يقول لنا أريد أن أراكم في مستواي أو أحسن مني لتكونوا معلمين في المستقبل تدرسون أبناءنا أو أطباء تعالجونني أو إطارات المجتمع".	الدور التربوي للمعلم في توجيه التلاميذ والاقتداء به تحقيق طموحهم المهني	13	61.90
لا يشجع	" لأن معلمنا كان يحثنا على المنافسة من أجل الإنتقال بنجاح إلى المرحلة الموالية فقط وليس على اختيار مهنة المستقبل، فكنا ندرس بدون هدف مرسوم ومخطط له... كنا صغار... نتبع فقط ما يقوله لنا والدينا ومعلمينا دون فهم أو وعي... كنا نعتبر الدراسة واجب نؤديه فقد وليس سبيلا لاختيار المهنة"	– الاقتصار على الدور التعليمي للمعلم فقط .	08	38.10
المجموع	–	–	21	100

يتضح من خلال هذه المعطيات أنه المعلم في المراحل التعليمية السابقة للمرحلة الجامعية كان يشجعهم على مواصلة الدراسة أولا لتحقيق النجاح وذلك بتحفيزهم على الحصول على أحسن النتائج، لمواصلة المسار الدراسي لبلوغ أحلامهم واختيار مهنة راقية في المستقبل من خلال الاقتداء به وبمستواه ونجاحه، أما الطلبة الذين لا يقوم المعلم بتشجيعهم فمهمته هو تعليمهم وتقديم لهم العلم والمعرفة فقط للانتقال إلى مرحلة موالية فقط.

بالإضافة إلى دور جماعة الرفاق كون التلميذ ينتمي إلى مجموعة من الأفراد يشترك معهم في نفس السن والجنس ونمط التفكير فهي بذلك " كل جماعة من أشخاص متساوين بالإسناد إلى معيار معين وبخاصة في العمر"[20]، وهذا ما يجعله يندمج معها في أنماط من السلوك وجملة من الأهداف يتفقون عليها حسب طبيعة كل مرحلة من مراحل النمو، فانتماء التلميذ لجماعة معينة يجعله يحس بأنه عضوا فيها متقاسم معها مختلف النشاطات والسلوكات، أي يكون لديه شعورا بانتمائه الاجتماعي لها كونها تعتبر "وحدة متكاملة ... فيها تعاطف واشتراك في الأغراض والصالح وإخلاص للأهداف العامة"[21]، هذا ما يجعله يفكر مع جماعة رفاقه في رسم خطتهم المستقبلية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، كونها تؤثر في سلوكات التلميذ وقراراته وهذا ما يبينه الجدول الموالي:

جدول(4)

تأثير جماعة رفاق المبحوثين على اختيار مهنة المستقبل(قبل الالتحاق بالجامعة

تأثير جماعة الرفاق	المضمون	المدلول السوسيولوجي	ك	%
تؤثر	"من خلال المنافسة بينا للحصول على أحسن النتائج وأعلى المراتب من أجل الوصول إلى المستوى الجامعي وتحقيق الهدف". " كان لدينا حلم في الوصول إلى الجامعة وإكمال مشوارنا الدراسي حتى نحقق ما نطمح إليه، لأن أحلامنا كانت مشتركة عندما كنا نتحدث عن أهدافنا المستقبلية وكانت لدينا فكرة أن مهنة المستقبل نضمنها من خلال الشهادة الجامعية"	– المنافسة بين التلاميذ للوصول إلى المستوى الجامعي. – الاشتراك في نفس الأهداف المتعلقة بالطموح المهني	16	76.20
لا تؤثر	"كان لدينا اختلاف حول مهنة المستقبل حيث كنا نتأثر بمستوى والدينا، فالتلميذ الذي كان والديه لديهم مستوى عالي يتأثرون بهم ويودون بلوغ نفس مستواهم، أما التلاميذ الذين مستوى والديهم متدني يتوقعون الوصول إلى نفس مستواهم، فاختيار المهنة يتوقف على الوالدين وليس جماعة الرفاق"	–إعادة إنتاج نفس الطبقة الاجتماعية	05	23.80
المجموع	–	–	21	100

يبين هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين كانوا يتأثرون بجماعة رفاقهم في المراحل التعليمية بأطوارها الثلاثة (الابتدائي، المتوسط والثانوي) في اختيارهم لمهنة المستقبل من خلال المنافسة فيما بينهم لبلوغ المستوى الجامعي والاشتراك في نفس الأهداف والاهتمامات المتعلقة بتحقيق

طموحهم المهني، أما بالنسبة للتلاميذ الذين لا تؤثر جماعة رفاقهم في اختياراتهم المهنية قبل التحاقهم بالجامعة يرجع ذلك إلى تأثرهم بفرد أسرتهم وإعادة إنتاج نفس الطبقة الاجتماعية.

فلجماعة الرفاق دور في اختيار الطالب لمهنة المستقبل في المراحل التعليمية السابقة كونها (أي جماعة الرفاق) تعتبر مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي بدورها تؤثر على أنماط تفكيرهم وسلوكاتهم وتصرفاتهم واتجاهاتهم وآرائهم المتعلقة بالاختيارات المهنية في المستقبل.

- الانتماء إلى الوسط الجامعي:

يلتحق الطالب الجامعي بعد حصوله على شهادة البكالوريا بالوسط الجامعي الذي يعتبر نسقا متكاملا يتكون من عدة عناصر تشكل كلا متفاعلا، حيث يصبح عضوا فيه يعيش فيه ويقضي معظم وقته في الدراسة والبحث من أجل الحصول على الشهادة التي تمكنه من الوظيفة.

فاختيار الطالب الجامعي لمهنة معينة يتأثر بجملة من المؤثرات التي لها علاقة بوسطه الجامعي تتمثل فيما يلي:

- التوجه العلمي:

ويقصد به الشعبة التي يوجه إليها الطالب بعد حصوله على شهادة البكالوريا، حيث تختلف التوجهات العلمية باختلاف الشعب والميادين المتوفرة في الجامعة، إذ يوجه الطالب إلى تخصص معين وفق معايير متفق عليها تتوافق وقدراته العلمية، حيث يكتسب فيه كما معرفيا يؤهله للحصول على شهادة جامعية ومن ثمة المهنة التي سيمتهنها، كما يمكن لهذا التوجه العلمي أن يساهم في اختياراته المهنية كما يبينه الجدول التالي:

جدول(5)

تأثير التوجه العلمي للمبحوثين على الاختيارات المهنية

تأثير التوجه العلمي	المضمون	المدلول السوسيولوجي	ك	%
يؤثر	"من خلال المكتسبات المعرفية التي نتحصل عليها في التخصص الذي نزاول فيه الدراسة والذي نرغب فيه ويتوافق مع طموحنا المهني الذي نسعى إلى تحقيقه"	– علاقة التوجه العلمي بمهنة المستقبل	18	85.71
لا يؤثر	"لأنني لم أرغب في التخصص الذي أزاوله ودخلته مضطرا مما جعلني أعيد السنة لعدة مرات وهذا ما عرقل مساري الدراسي وأثر على مستوى تحصيلي، بالإضافة إلى طريقة تدريس الأستاذ وكثافة البرامج، فمهنة المستقبل لا يرتبط بالدراسة الجامعية أو الشهادة المحصل عليها"	– عدم الرغبة في التخصص وعلاقتها بالنجاح الاجتماعي	03	14.29
المجموع	–	–	21	100

يتبين من هذه المعطيات أن أغلبية المبحوثين يؤثر توجههم العلمي في اختياراتهم المهنية بالمقابل نجد نسبة معتبرة منهم لا يؤثر توجههم العلمي في الاختيار لمهنة المستقبل، أي أنه كلما اختار الطالب الجامعي تخصصا يرغب في دراسته يتوافق مع ميولاته وطموحاته، هذا ما يجعله يبذل كل جهده ويواجه كل العراقيل التي تواجهه في وسطه الجامعي من أجل الدراسة التي تمكنه من التفوق والنجاح والحصول على شهادة جامعية تضمن له المهنية الراقية التي يسعى إليها. أما إذا وجه الطالب إلى تخصص لا يرغب فيه فإنه يكون مضطرا لدراسته لظروف اجتماعية من أجل تحقيق رغبة الوالدين مثلا أو حمل لقب الطالب الجامعي، وهذا ما يجعله يرسب أو يفشل دراسيا لأن توجهه العلمي لا يتوافق مع طموحه المهني الذي كان يطمح إليه، وبالتالي فإن الاختيار المهني حسب هؤلاء الطلبة لا يتحدد بالدراسة الجامعية والشهادة المحصل عليها.

- جماعة الرفاق:

يقوم الطالب الجامعي في الوسط الجامعي باختيار جماعة رفاقه لأنها تعتبر " وسطا اجتماعيا يمارس فيه تأثيره الإيجابي، وفي هذا الوسط يستجيب الأشخاص للاستجابات الشخصية التي تعبر عن العاطفة أو التفوق أو المركز– أي أن الفرد يشبع رغباته في هذا المضمون الاجتماعي"[22].

فالطالب الجامعي هو في مرحلة تقرير المصير واتخاذ القرارات خاصة تلك المتعلقة بمستقبله، وآراء جماعة رفاقه لها قيمة كبيرة لديه " ذلك لأن الرغبة في التقدير، وفي التأييد الاجتماعي من جانب الآخرين الذين يشاطرون الفرد ميوله دائما قوية"[23]، كما تجمعهم أهدافا مشتركة وهي الحصول على شهادة جامعية تؤهلهم للوظيفة مما يؤدي إلى شعورهم بالنجاح، لأنهم "قاموا ... بعمل ناجح، فمن شأن النجاح في العمل الجمعي أن يشعر كل فرد بقيمته، إذ يمكنه أن يفخر بانتمائه لجماعة لها أثر واضح لأن هذا يعاونه على الإحساس بالقوة"[24].

وعلى هذا الأساس فإن جماعة رفاق الطالب في وسطه الجامعي يمكن أن تؤثر على سلوكاته ومواقفه وقراراته واختياراته المتعلقة بالمهنة، وهذا ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول(6)

تأثير جماعة رفاق الطالب الجامعي على الاختيارات المهنية

تأثير التوجه العلمي	المضمون	المدلول السوسيولوجي	ك	%
يؤثر	"لدينا نفس الاهتمامات لأننا نطمح أن نكمل دراستنا ونشتغل في المجال، فنحن دائما نتعاون على البحوث والمراجعة في الامتحانات، ونتناقش حول المستقبل والعمل"	– الاشتراك في نفس الأهداف	15	71.43
لا يؤثر	"لأنه مهما اشتركنا في عدة أهداف إلا أنه هناك أهداف خاصة بكل واحد فينا تتعلق بشخصيتنا لا يمكن لأيا كان التدخل فيها"	– خصوصية اتخاذ القرار المهني	06	28.57
المجموع	–	–	21	100

من خلال بيانات هذا الجدول يتبين أن معظم المبحوثين يتفقون مع جماعة رفاقهم في نفس الأهداف فهم يمتثلون معهم لمختلف أنماط السلوك والمعايير السائدة ضمن الجماعة، وتتوافق

مع طموحاتهم فجماعة الرفاق تقوم انطلاقا من "تشابك الأدوار ... ومشاركة بعضهم البعض ... في معايير معينة ...لأنها وحدة متكاملة ...فيها ... اشتراك في الأغراض والمصالح وإخلاص للأهداف العامة"[25]، التي يتقاسمونها فيما بينهم خاصة تلك المتعلقة بالاختيار المهني، من أجل الاتفاق على المنافسة من أجل الحصول على مكانة اجتماعية راقية في السلم الاجتماعي وضمان عمل محترم ذو راتب مرتفع يحققون به العيش في رفاهية، وبالتالي يضمنون مستقبلهم ومستقبل أبنائهم، واعتبار الجامعة هي السبيل الذي يحققون به العمل الذي يعاني منه العديد من الشباب الذين لم تسمح لهم الفرصة للدراسة الجامعية، فالطالب الجامعي مؤهلا لأن يكون فردا منتجا وفعالا. بالمقابل فإن الطلبة الذين لا تؤثر فيهم جماعة رفاقهم في الاختيار المهني فهم يريدون تحقيق طموح الوالدين وتحقيق أنفسهم بأنفسهم.

- الأستاذ الجامعي:

يعتبر الأستاذ الجامعي عنصرا فاعلا في الوسط الجامعي و"الركيزة الأساسية في إعداد وتكوين الإطارات المتخصصة، بالإضافة إلى إسهامه في حل بعض المشكلات التي تواجه المجتمع، من خلال ما يقوم به من جهد ونشاط لتحقيق الأهداف المرسومة لذلك"[26].

وعليه فإن الدور الأساسي للأستاذ هو خدمة الطالب الجامعي من خلال تكوين وتعليم وتلقين مختلف ما يقدمه له من الخبرات التي تساعده في مواجهة صعوبات الحياة المستقبلية ليصبح فردا فعالا ومنتجا، وكل ذلك يتم في إطار اجتماعي تنشأ بينهم علاقات وتفاعلات اجتماعية، فالطالب الجامعي بحاجة ماسة إلى الأستاذ الجامعي لأنه يتعامل معه بطريقة مباشرة ويمثل له القدوة التي يمتثل بها كونه يحمل قدرا كافيا من العلم، ومن خلال هذا التواصل القائم بين الطالب الجامعي والأستاذ سواء عن طريق قيامه بوظيفة التدريس أو ممارسة المهام الإدارية، بالإضافة إلى طريقة معاملة الأستاذ للطالب يمكن أن تؤثر على نمط تفكيره واتجاهاته خاصة تلك المتعلقة باختيار المهنة المناسبة.

- الإدارة الجامعية:

تكمن أهمية الإدارة الجامعية بالدور الذي تقوم به الجامعة في المجتمع باعتبارها "رائدة لقطاعات المجتمع في التطوير والتنمية كمؤسسات علمية وبحثية، لقد تركزت الاهتمامات منذ بداية عقد الستينات على توفير نظام للمعلومات يدعم متخذ من القرار

خاصة إدارات الكليات والجامعات، وقد أصدرت عدة دراسات تتحدث عن أهمية ... تطوير الإدارة الجامعية لغرض تحقيق الكفاءة في استخدام الموارد والتوزيع الأفضل لها، وأيضا تحقيق الفاعلية والمساهمة في تطوير لبناء العلاقتين بين الجامعة والمجتمع"[27].

فيقوم الطالب الجامعي بالتواصل مع الإدارة الجامعية منذ الالتحاق بها من أجل التسجيل في الجامعة إلكترونيا ثم ورقيا، حيث تعتبر أول عنصر من عناصر النسق الجامعي الذي يتعامل معه حتى يضمن وجوده ضمن الوسط الجامعي من خلال توجيهه علميا، وعند مزاولته للدراسة يقوم الطالب بالاستطلاع حول القوانين المتعلقة به كطالب، محاولا معرفة الواجبات التي يلتزم بها، فيجد نفسه يتردد عليها من أجل معرفة كل ما يتعلق بمشاكله التي تواجهه كالأخطاء التي يمكن أن تحصل في الوثائق الجامعية، كتغيير الفوج، تصحيح نقاطك الامتحانات وغيرها من أجل إيجاد حلولا لها، فيتفاعل الطالب الجامعي مع موظفي الإدارة وتنشأ بينهم علاقات تنتج عنها معاملات حسنة أو سيئة يمكن من خلالها التأثير على أفكاره واتجاهاته خاصة تلك المتعلقة بالاختيارات المهنية كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول(7)

تأثير كل من الإدارة والأساتذة على الاختيار المهني للطالب الجامعي

تأثير الإدارة والأساتذة	المضمون	المدلول السوسيولوجي	ك	%
يؤثر	– "التأثير كان خاصة من طرف الأساتذة من خلال تشجيعهم لنا وحثنا على مواصلة الدراسة للحصول على شهادة جامعية نستطيع العمل بها في المستقبل، كذلك من خلال معاملتهم الحسنة لنا سواء من طرف الإدارة أو الأساتذة والتي كانت لها الأثر الإيجابي حيث كنا نطمح في أن نصبح مثلهم". – " كان يؤثر فينا الأستاذ بطريقة سلبية من خلال المعاملة السيئة لنا وعدم تشجيعنا على بلوغ نفس مستواه أما الإدارة كانت مهمتها تسيير الأمور الإدارية فقط وليس لنا علاقة بها سوى ذلك".	– الدور التربوي والاجتماعي للأستاذ – الدور السلبي للأستاذ+ المهمة التسييرية للإدارة	11	52.38
لا يؤثر	"لأن الوسط الأسري الأكثر تأثيرا فينا أما مهمة الأستاذ هو إلقاء الدرس فقط وإجراء الامتحانات ولا يهمه مستقبلنا المهني"	– المهمة البيداغوجية للأستاذ الجامعي	10	47.62
المجموع	–	–	21	100

يمكن أن معظم المبحوثين يتأثرون بكل من الإدارة والأساتذة في اختياراتهم المهنية كون الوظيفة الأساسية للإدارة هي تسيير مختلف الشؤون الإدارية، الأستاذ فقد كان يشجعهم على مواصلة الدراسة والتتويج بشهادة جامعية، من خلال المناقشات القائمة بينهم والحوار حول المستقبل المهني ومعاملته الحسنة، وهنا يكمن الدور التربوي والاجتماعي للأستاذ، أي أن مهمته ليس مجرد تلقين للدروس وإنما تتمثل أيضا في عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على مبادئ سليمة وتوجيهه وإرشاده نحو انتهاج السبل المناسبة للرقي بالمستوى العالي وبلوغ النجاح الاجتماعي من خلال وامتهان مهنة تليق بهم.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين لا يؤثر فيهم كل من الأستاذ والإدارة على اختياراتهم فيرجع ذلك إلى اقتصار دور الأستاذ على أداء مهمته التدريسية والبيداغوجية وعدم وجود تفاعل إيجابي بينه وبين التلاميذ، واعتبار الإطار المرجعي الأسري هو الأكثر تأثيرا على الاختيارات المهنية خاصة الوالدين الذين يهتمون بصير أبنائهم ويحاولون من خلال الحوار والمناقشة غرس مختلف الأفكار التي يعتقدون أنها صحيحة وتخدم مستقبلهم المهني لضمان النجاح الاجتماعي والارتقاء بمكانتهم الاجتماعية في السلم الاجتماعي.

خاتمة:

يختلف الأفراد من حيث وجهات نظرهم لمختلف الأمور، حيث يتميز كل فرد عن غيره من الأفراد بكيفية وطريقة تحقيق الأهداف والآفاق المستقبلية، حيث يرتبط ذلك بعدة بواعث ترسم أمامه أطرا توجه سلوكات وتحدد مستقبله، فهو ليس وليد لمتغير واحد فقط، ولا يتأثر حاضره دون مستقبله، إنما هو نتيجة لتفاعل عدة عوامل التي بدورها تشكل ذلك الكل المتكامل المتمثل في الشخصية لمختلف أبعادها، والتي تختلف وتتباين من فرد إلى آخر باختلاف العوامل المكونة لها، لهذا نجد عدة أنماط من الأفراد يختلفون في سلوكاتهم واتجاهاتهم وآرائهم ومواقفهم خاصة تلك المتعلقة بتقرير مصيرهم وبمستقبلهم المهني.

وترتبط العوامل والمؤثرات التي تتدخل في اختيار الطالب لمهنة المستقبل ارتباطا وثيقا بالمحددات التي لها علاقة بانتمائه الاجتماعي والمتمثلة في الإطار المرجعي الأسري من خلال المستوى الثقافي للأسرة والتجربة المهنية لأفرادها والتي على أساسها تمنح قيمة اجتماعية لاختيار نوع المهنة المستقبلية، بالإضافة إلى انتمائه المدرسي الذي يعتبر وسطا تربويا اجتماعيا يحمل جملة من القيم والمعايير التي يتم غرسها في أذهان التلاميذ في الأطوار التعليمية (الابتدائية، المتوسطة والثانوية)، من خلال علاقته القائمة بينه وبين الأساتذة والتلاميذ، كما يمكن للانتماء إلى الوسط الجامعي أن يساهم في بلورة الأفكار والاتجاهات المتعلقة بتقرير المصير واختيار مهنة المستقبل بداية بتوجهه العلمي الذي يطمح في دراسته، ثم العلاقات الاجتماعية والتفاعلات القائمة في هذا الوسط من أساتذة وإدارة وجماعة رفاق، فالطالب الجامعي يتوجه إلى الجامعة بأفكار واتجاهات رسخت في ذهنه من خلال انتمائه الأسري والمدرسي، لتتأثر بانتمائه لوسطه الاجتماعي، حيث يتفاعل ذلك الكل المتكامل من الانتماء الاجتماعي يحدد اختياراته المهنية.

قائمة المراجع:

1 حمدان رمضان محمد وعلي أحمد خضر، ***(تأثير العوامل الاجتماعية في تكوين المواقف السياسية- دراسة ميدانية في مدينة الموصل)***، دراسات موصلية، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد12، نيسان 2006، ص118.

2 يوسف ميخائيل أسعد، ***رعاية الشباب***، مكتبة غريب، (ب ت)، ص1.

3 التومي الشباني عمر محمد، ***الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب***، دار الثقافة، بيروت، (ب ت)، ص35.

4 محي الدين مختار، ***محاضرات في علم النفس الاجتماعي***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، 170.

5 عاطف غيث محمد، ***قاموس علم الاجتماع***، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1973، ص324.

6 زهران حامد عبد السلام، ***علم النفس الاجتماعي***، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1424هـ-2003م، ص213.

7 عبد العالي سيد أحمد، ***المدخل إلى علم النفس الاجتماعي***، شركة رأفت للطباعة، القاهرة، ط3، (ب ت)، ص73.

8 الشربيني زكرياء وصادق يسرية، ***تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته***، دار الفكر العربي، القاهرة، 1421هـ-2000م، ص57.

9 السيد أبو النيل محمود، ***علم النفس الاجتماعي***- دراسات عربية وعالمية، دار عمار، بيروت، 1998.

10 بختي العربي، ***التربية العائلية في الإسلام***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص346.

11 أحمد السيسد سميرة، ***علم الاجتماع التربية***، دار الفكر، ط1، 1993، ص66.

12 العيسوي عبد الرحمن، علم النفس في المجال المهني، دار المعارف، الإسكندرية، (ب ت)، ص-ص13-14.

13 ج.أنتوني همفيرز، **التوجيه المهني للشباب**، (تر:أحمد زكي محمد)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954، ص81.

14 خالق أحمد محمد، ***بحوث في السلوك والشخصية***، دار المعارف، الإسكندرية، المجلد2، 1982، ص44.

15 زهران حامد عبد السلام، مرجع سبق ذكره، ص266.

16 البهي السيد فؤاد، ***علم النفس الاجتماعي***، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1980، ص196، ص102.

17 وطفة علي أسعد، ***علم الاجتماع التربوي***، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1412-1413هـ 1992-1993م.

18 محمد يسري إبراهيم عيسى، ***التربية الأسرية، مفهومها...طبيعتها وهدفها...أبعادها...تحدياتها***، الإسكندرية،ط2، 1996، ص88.

19 نفس المرجع، ص37.

20 وطفة علي أسعد، مرجع سبق ذكره، ص50.

21 جليل فارس، ***الطفولة صانعى المستقبل***، دار الحمامي للطباعة، القاهرة، (ب ت)، ص11.

22 نفس المرجع، ص49.

23 رونيه أوبير، ***التربية العامة***، (ترجمة: عبد الله عبد الدايم)، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1967، ص224.

24 زيدان محمد مصطفى، ***علم النفس الاجتماعي***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ب ت)، ص35.

نفس المرجع، ص22. 25

26 زرمان عبد الكريم، ***(نظام التعليم العالي في الجزائر وعلاقته بأداء الأستاذ الجامعي)***، رسالة ماجستير، باتنة، 2003-2003، ص87.

27 حافظ إجلال عبد المنعم، المبيض عي محمود، ***موضوعات مختارة في الإدارة***، الحريري للطباعة، القاهرة، ج1، 2000، ص262.